قال المصنف رحمه الله:

القاعدة السَّابعة

صفات الله تعالى تَوْقيفيَّة لا مجال للعقل فيها:

فلا نُثبت لله تعالى من الصِّفات إلا ما دلَّ الكتاب والسُّنة على ثُبوته؛ قال الإمام أحمد رحمه الله تعالى: «لا يُوصف الله إلا بما وَصَفَ به نفسَه، أو وَصَفَه به رسولُه، لا يتجاوز القرآن والحديث» . (انظر: القاعدة الخامسة في الأسماء).

ولدلالة الكتاب والسُّنَّة على ثبوت الصِّفة ثلاثة أوجه:

الأول: التَّصريح بالصفة، كالعِزَّة والقوة والرحمة والبطش والوجه واليدين، ونحوها.

الثاني: تضمُّن الاسم لها، مثل: (الغَفور) متضمن للمغفرة، و(السَّميع) متضمن للسَّمع، ونحو ذلك. (انظر: القاعدة الثالثة في الأسماء).

الثالث: التصريح بفعلٍ أو وصف دالٍّ عليها؛ كالاستواء على العرش، والنزول إلى السماء الدنيا، والمجيء للفصل بين العباد يوم القيامة، والانتقام من المجرمين، الدَّال عليها- على الترتيب- قوله تعالى: {الرَّحْمَنُ عَلَى الْعَرْشِ اسْتَوَى}، وقول النبي صلى الله عليه وسلم: «**يَنزل ربُّنا إلى السَّماء الدُّنيا**»، الحديث.

وقول الله تعالى: {وَجَاءَ رَبُّكَ وَالْمَلَكُ صَفّاً صَفّاً}[الفجر:22]، وقوله: {إِنَّا مِنَ الْمُجْرِمِينَ مُنْتَقِمُونَ}[السجدة:22].

الشرح

يجب الوقوفُ في هذا الباب على ما جاءت به نصوص الكتاب والسُّنَّة الصحيحة؛ فلا نُثبت لله تعالى من الصفات إلا ما دلَّ الكتاب والسنة على ثبوته؛ قال الإمام أحمد: «لا يُوصف الله إلا بما وصف به نفسه أو وصفه به رسوله صلى الله عليه وسلم لا يُتَجاوز القرآن والحديث»(1).

وقال شيخ الإسلام ابن تيمية: «القول الشامل في جميع هذا الباب: أن يُوصف الله بما وصف به نفسه، أو وصفه به رسوله، وبما وصفه به السَّابقون الأولون لا يُتَجاوز القرآن والحديث»(2).

ولدلالة الكتاب والسُّنَّة على ثبوت الصفات ثلاثة أوجه:

الوجه الأول: التَّصريح بالصفة؛ كالعِزَّة في قوله تعالى: {فَلِلَّهِ الْعِزَّةُ جَمِيعاً}[فاطر:10]، وقوله صلى الله عليه وسلم: «**أعوذُ بِعِزَّتك الذي لا إله إلا أنتَ**»(3).

والقوة في قوله تعالى: {أَنَّ الْقُوَّةَ لِلَّهِ جَمِيعاً}[البقرة:165].

والرحمة في قوله تعالى: {وَرَبُّكَ الْغَنِيُّ ذُو الرَّحْمَةِ}[الأنعام:133].

واليدين في قوله تعالى: {بَلْ يَدَاهُ مَبْسُوطَتَانِ}[المائدة:64].

والبَطش في قوله تعالى: {إِنَّ بَطْشَ رَبِّكَ لَشَدِيدٌ}[البروج:12].

---

(1) «مجموع الفتاوى» (5/ 260).
(2) «الفتوى الحموية» (ص 61).
(3) أخرجه البخاري (4/ 194)، ومسلم (4/ 2086).

قال شيخُ الإسلام ابن تيمية: «إضافة الصِّفة إلى الموصوف كقوله تعالى: {ولا يحيطون بشيء من علمه}، وقوله: {إِنَّ اللَّهَ هُوَ الرَّزَّاقُ ذُو الْقُوَّةِ}، وفي حديث الاستخارة: «**اللهم إنِّي أستخيرك بعلمك، وأستقدرك بِقُدرتك**»(4)، وفي الحديث الآخر: «**اللهم بعِلمك الغيب وقُدرتك على الخَلْقِ**»(5)، فهذا في الإضافة الاسمية.

(4) أخرجه البخاري في «صحيحه»، كتاب (التهجد)، باب (ما جاء في التطوع مثنى مثنى) (ح1162).
(5) أخرجه النسائي في «الكبرى» (2/ 81) (ح 1229)، والحاكم في «المستدرك» (1/ 705) (ح 1923)، وصححه، ووافقه الذهبي وهو كما قالا، وصححه الألباني في «المشكاة» (2497).